

البحري صطاد الضفاف

١٩٩٨-١٩٨٨



نداءات سرية

يوقظني الموتُ على صوتِ العصافيرِ
التي تنداحُ في الظلامِ
توقظني كفُ غصونٍ
كلّما أثقلها الحزنُ
هوتُ . . .
فوقَ جبيني ،
تنشدُ السلامُ
يُوقظني معراجُ هذي الروحِ
كلَّ فجرٍ . . .
توقظني السماءُ
وهي تفتحُ الأبوابَ ،
للحروفِ والأسماءِ . .
يوقظني إسراؤها .

يوقظني السريرُ
إذ ترتعشُ الأعمدةُ الخرساءُ
في جوفه ،
وتجهشُ المياهُ بالبكاءُ
يُوقظني الموتُ على صوتِ اللهبِ
يشبُّ في العشبِ ..
أسألُ
من أين تجيءُ هذه النيرانُ ،
من أين تفيضُ هذه الألوانُ
مما تُنبِتُ الأرضُ ،
وما يغيضُ في باطنها اللجِبُ
الوجدُ ليس بعده أحدُ .
وليسَ قبله أحدُ .
وليسَ مثله أحدُ .
الوجدُ إذ تنفرطُ الصحفُ
وتصخبُ الأشياءُ ..
قيامَةُ الأشواقِ قامتُ

وارتمتُ عباءةُ الرحيلِ
فوقَ رحي الأصيلِ . . .
قيامَةُ الأُحزانِ قامتُ
وارتمتُ خيمةُ عينيكَ
على مَدائِي
تصدُّ مسرايَ إلى أفلاكِكِ
القابضةِ ،
الباسطةِ الشجنِ
وأنتَ بالغِ قرارِ ذلكَ القرارِ
إن شئتَ ،
خرَّ هذا الشوقُ صاغراً
وانطوتِ الشمسُ التي تُشرقُ
من مغربِكِ
ارتاعتُ تباريحُ هوائِكِ
انطوتِ الأكوأُنُ ،
ورَدُّ رُوحِي ذابِلُ
وورْدُها يسألُ عن مَسراكِ

لاتحجىءُ الریحُ من مَربَعِ الحَبیبِ ..
مربَعُ الحَبیبِ یَشهَقُ الغَبَارُ
بین ثنایها ،
یلوبُ الطیرُ .
وترتَمی الألواحُ .
عاریةَ الظلالُ .
یوقظُنی الموتُ علی شجی الیمامُ
یهدلُ فی الفجرِ
وباسم الشوقِ
یدخلُ فی السلامِ ..

المفتاح

قال الرجلُ المدمنُ :
أنتِ سرقتِ المفتاحَ
وتركتِ سُكاري القاعةِ يرتكبونُ
والراقصةَ الخمورةَ تبكي
اشتعلَ الضوءُ الأخضرُ،
وارتبكَ السيرُ
والرجلُ المدمنُ يصرخُ :
هاتِ مفتاحَ القاعةِ . .
فالراقصةُ الخمورةُ تبكي
وأنا مسجونُ
حتى هذي الساعةُ .

الصومعة

صومعةُ الصوفيِّ حطَّتْ من علِّ
تحطَّمتْ شظايا
زنبقةُ الصوفيِّ ،
صارَتْ في الدجى
مرايا
وانبثقتْ حصيرةُ الصوفيِّ
حقليّ عنبٍ وتينُ
.....
في عُتْمَةِ الحجرِ
في كهفِ أُمْنِيَاتِهِ ،
في ضيعةِ العبادِ والبلادِ ،
في تشابكِ الظنونِ باليقينِ ،
والهامشِ بالمتونِ ..
تلوبُ كَفَّاهُ .

فَمَنْ سَيَقْطِفُ الثَّمْرَ . .
ما بينَ سِرِّ الأَرْضِ والنَّهْرِ
ملحمةٌ . .
تدورُ في نارنجيةٍ رَحاها . .
لا تدركُ الطيورُ مُنتهاها .
يا أيُّها اليمامُ في البستانِ
عرجُ على القداحِ .
وانتزعِ الرمانَ من أغمادهِ ،
واقتلعِ التفاحُ
ففي سنى خُطاكِ
تومضُ الجذورُ
ويقعُ المحذورُ . . .
فرَّتْ عصا الصوفيِّ من قبضتهِ
حصاةُ فرَّتْ ،
وياقوتةُ عينيهِ
وسرُّ صادهِ ،
وراحَ يعدو عارياً . .

حيرانَ خلفَ السورِ ،

يصرخُ :

لا .

لا تبتعدُ يا نورُ . .

ومسَّ قلبي بعصا البلورِ

ألوبُ بالوجد الذي يقصمُني نصفينُ

فاجمعُ بيَ الضدَّينُ

ووحِّدُ الإثنين

النارُ والخمرُ . .

يمورانِ بهذا القلبِ

والحبُّ والوجدُ ،

وحمى الوردِ

لا تبتعدُ .

ففي خبايا زهرةِ الرمانِ

يختبئُ الزمانُ

فيُحرقُ الصوفيُّ كوفيَّتهُ

ويخسرُ الرهانُ .

شجر الرمان

العاصفةُ الهمجيةُ . . .
كنستُ كلَّ شوارعِ بيتي ،
وتثنتُ كغصونِ البانِ
انعطفتُ نحوَ البستانِ
وغابتُ في أشجارِ الرمانِ

*

في أشجارِ الرمانِ
تختبئُ الغزلانُ العسليةُ
والغربانُ
في زهرِ الرمانِ
تخبئُ حورياتُ الفجرِ أناملها
وتُشيعُ بهاءً في الكونِ
في شجرِ الرمانِ

اختبأتُ أسرابُ طيورِ الجنةِ ،
غنتُ . . .

بكتِ الحورياتُ ،
انتحرتُ أسرابُ الطيبيِ ،
تحركَ جذرُ البركانِ

...

في شجرِ الرمانِ ،
رأيتُ الأسوارَ تمُدُّ حباتها
بينَ الأغصانِ
رأيتُ الصبيانَ يرشونَ النارَ
على خيلِ الفرسانِ
رأيتُ الرجلَ الأعمى
يخلعُ عيني سيدةِ القلبِ ،
رأيتُ امرأةً

تنزعُ جبلَ وريدِ حبيبِ الروحِ
رأيتُ الجبلَ الباذخَ يبكي
والعاصفةَ الهوجاءَ

تسرحُ شعَرَ الليلِ
ورأيتُ سماءً
تنزلُ عندَ النبعِ
وتغسلُ وجنتها
ونجوماً تهبطُ من عرشِ الكَلِمَةِ
تبحثُ عن سرِّ الفعلِ
تطفحُ في زهرِ الرمانِ
النيرانُ ،
وتولدُ عاصفةً أخرى . .

*

في زهرِ الرمانِ
اختبأ القاتلُ
والمقتولُ .

دوار

أرقصُ طولَ الليلةِ

وحدي .

أنزفُ .

تطلُّعُ في دميَ الأشجارَ . . .

وتدورُ معي .

تتدلىُ ثمراً مرأً .

تنزفُ .

في آخرَةِ الليلِ ،

ندوخُ معاً

ونولِّي الأدبارَ .

*

أبصرُ في منتصفِ الليلِ

البحرَ يجيءُ لشرفةِ بيتي

وأرى الأمواج .
تنداحُ على غرفةِ نومي
أفتحُ شباكِي
وأرى السمكَ الميتَ يطفو
والتجارَ يلمونَ الجثثَ المنخورَةَ ،
يفزعُ واحدُهم منِّي . .
يُعطيني واحدةً .
عشرا . .
أرفضُ . .
أضحكُ في السرِّ ،
وأقفلُ نافذتي . .

*

في اليوم الثاني .
أشري واحدةً
من رأس الشارعِ ،
ثمَّ .
أُواصلُ سيرِي .

تباريح

وهذا هو الكلُّ
لوّعني الحبُّ
أسلمني لنجوم الظهيرةِ
فاشتعلتُ غابةَ الأفقِ
غاصتُ تباريحُ روعيَ في الرملِ ،
غارَ الجسدُ . .
إلى مطلعِ القلبِ
والرملُ طفلٌ يراوغُ
والأفقُ أصفرُ ،
أصفرُ
غابتهُ انكشفتُ
فتحتُ ساعديها لرعدِ الفلاةِ النزقِ .
وماتتُ من الحبِّ ،

ماتتُ .
وما في الفلاةِ احدٌ ..
فلا تفزعني ..
أوقفي النصفَ ،
وانتظري العزفَ
تلكَ الطعائنُ ،
هذا هو الكلُّ
هل كانَ حباً ..
أم الأرضُ مادتُ
ومالتُ على الأرضِ
ريحٌ بددٌ ...

الناقة

داخلةً في سَمِّ خِيَاطٍ
خارجةً من سَمِّ خِيَاطٍ
طالعةً في أولى
صفحاتِ جرائدنا
تدهمنا في غرفِ النومِ ،
وفي أدراجِ الكُتُبِ
وأدراجِ الأَحْزَانِ
هذي الناقةُ ،
من عصرِ ثمودٍ لِلآنِ ..
تتلوى خلفَ موائدنا
ترغو في داخلنا ،
تغرينا ،
تغري سكاكينَ قبائلنا
بالذبحِ ..

ليلى العامرية

ليلى غمرتُ كفيها بماءِ الوردِ
وقالتُ للبدرِ
لا تطلُعْ ..
قالتُ للبستانِ :
انهمري شوكاً ،
فالريحُ البورُ تلفُ الموسمَ ،
قالتُ ليلي :
سأعودُ ،
وغابتُ بين الأغصانُ ..

*

عاد الموسمُ
لكن ليلي لم تأتِ
بل جاءتُ أشرعةٌ سوداءُ ،
وأشرعةٌ صفراءُ

و . .
لم يبكِ الصبيةُ ،
فالأغنيةُ الليليةُ كانتُ جليَّةً
واللحنُ مزيجاً كانُ .
من ورقِ الليلكِ
واللوزِ
وقداحِ الليمونِ
لكنَّ الطَّائوسَ تطاولَ
حتى أمسك بالأغصانُ . .

*

منهمرُ زهرُ الليلكِ
فوقَ أنينِ الكلماتِ
منهمرُ زهرُ العنَّابِ
فوقَ تعابينِ الغاباتِ

*

انفرطَ العقْدُ ،
وليلَى في الطرقاتِ . . .
تبحثُ عن حباتِ قلاذتها . .

زيارة

الزائرُ الغريبُ
يطرقُ بابي كلَّ يومٍ خائفاً
يطرقُ في منتصفِ الليلِ
وفي الضحى
أسمعُ ما يقولُ ،
لا يسمعُ ما أقولُ
أصيحُ :
منْ بالبابِ . . . ؟
لا يُجيبُ . .
يطرقُ دونما كللٍ
وعندما أشرعُ شباكِي له . .
يَغيبُ . .

*

الطارقُ المريبُ
يطلبُني في الليلِ
أردُّ . .
لا يُجيبُ
أصرُخُ :
مَنْ هناكَ ؟
يَستَريبُ
يَضربُ دونَما كللٍ . .
فيَجفُلُ المكانُ
وتستجيرُ الروحُ بكُ
وتكبرُ الثقوبُ في الجسدِ
فلا تَجئُ بهِ إليَّ ،
لا تَجئُ ،
دعِ الزمانَ غافياً ،
والجرحَ في رعدِ

الحركات

التمساحةُ . .

لم تقدرُ أنْ تبتلعَ الطاغوتُ
فابتلعتُ شجرَ التوتُ

*

شجرُ البلوطُ

يتهرأُ في الصيفُ

يمشي في عكازٍ

يهوي ،

ثم يموتُ

*

أوزانُ البحرِ الكاملِ

غامتُ فيها الحركاتُ

سيطرَ فيها الساكنُ

عبرَ التفعيلاتُ

يَلْتَفْتُ الْمُتَنَبِّي نَحْوَ خُطَاهُ ،
فَلَا يُبْصِرُ غَيْرَ الْعَلَاتِ
تُرْبُكُ كُلِّ الْأَسْبَابِ ،
وَكُلِّ الْأَوْتَادِ .

*

ما بينَ البحرِ ،
وبينَ البحرِ
أبحثُ عن موجٍ أعرُفُهُ ،
موجٍ يَخْلَعُ عَظْمِي ،
يَجْتَثُّ السَّاحِلَ مِنْ جَذْرِهِ
يَقْلَعُ دَوْلَابَ هَوَاءٍ
صَدِئْتُ رِيشَتُهُ . .
لكنَّ غُرَاباً ما بينَ البحرينِ
غَطَّى بِجَنَاحِيهِ الْأَفْقَ
ابْتَلَعَ الْبَحْرَ ،
وَأَبْقَى حَزْنَ الرَّمْلِ ،
وَحَيِّبَةَ هَذِي الشَّبَكَةِ .

البستان

أشجارُ البستانِ . .
تعدو نحوي في الليلُ ،
ترعُبني ،
تتلونُ ألواناً ،
ألوانُ
فِعجوزاً شمطاءً ، مرّةً
أو جنيةً بئرٍ مَسحورُ
أو همجياً مَسعورُ
يَدهمُني ،
يَقبضُ جيدي ويدورُ . .
أو بركاناً تمتدُّ سواعدهُ نحوي
تُغلقُ نافذتي ،
تَقذفُ فوقَ سريري النارُ

أشجارُ البستانِ . .
أحياناً تدخُلُ في الليلِ
بِحلتها الخضرَاءُ
غرفةَ نومي .
وتُظِلُّ سريري بالثمرِ الرِيَّانِ
تمدُّ عُصوناً فرعاءً ،
تُراقصُنِي ،
تتشى حولي بحنانٍ . .
تقطفُ لي نجوماتِ الفجرِ ،
تخبئُها تحتَ وسادي
وتُغني لي أغنيةَ الحوريَّاتِ
مع ابنِ السلطانِ .
ليلةَ أمسِ سمعتُ صفيرَ الريحِ . .
عريَ الشُرْفَةِ ،
أوجاعَ الشُّبَّاكِ
حينَ نهضتُ ،
لمحتُ الشجرَ الأخضرَ

يرحلُ في قافلةٍ ،
والبستانُ ،
خاويةٌ إلا من أعشاشٍ يمامٍ ينزفُ
أقفلتُ القضبانَ ،
وواصلتُ الكابوسَ . .

*

أشجارُ البستانِ
تدنو في وجلٍ منِّي
تهمسُ :
هذا ليلٌ آخرٌ يمضي
هذا يومٌ آخرٌ يأتي .
سرُّ اللعبةِ عندكِ ،
سرُّ اللعبةِ عندي . .

تسلّات

بهدهوء يتسلّل كلّ صباحٍ ..
لا أبصره
لا أسمع وقع خطاهٍ ...
ظليّ ،
ظله يشتبكان .
نبكي بأمان .

*

قرب النافذة العزلاء ..
يجلسُ كان ،
يُدخّن دون استئذان
إذ غادر ..
هجر السقف الغرفة ،
بكت الجدران ..

*

رُتِقاً كَانَتْ هَذِي الْأَرْضُ ..
لَكِنَّ الْأَحْزَانَ
زَرَعْتَهَا قُضْبَاناً ،
أَغْلَالاً ،
أَسْرَارَ ..
بَكَتِ الْأَشْجَارُ

*

بِهَدْوٍ يَتَسَلَّلُ نَحْوِي ..
يَزْرَعُ أَسْئَلَةً لَا تَنْتَظِرُ الرَّدَّ ..
يَزْرَعُ شَيْئاً لَا أَعْرِفُهُ ،
شَيْئاً يَنْثُرُ فِي أَفْقِ الرُّوحِ
غَبَاراً أَخْضَرَ ،
وَجَعاً أَخْضَرَ ..
أَبْكِي عِنْدَ الْفَجْرِ ..

*

بِهَدْوٍ يَتَسَلَّلُ نَحْوِي
يُعْطِينِي لِفَافَةِ تَبَعٍ ...

تُشْعَلُنِي ،
أُشْعَلُهَا ،
فِيَدُورُ الْكُونُ ،
وَتَرْتَبِكُ الْأَشْيَاءُ
فَلَا حُ الْمَدِينِ الْعِزْلَاءُ
يَزْرَعُ فِي الْأَرْضِ الْمَاءُ
وَمَسَاءً يَنْهَضُ عَبْرَ الرَّمْلِ
سَرِبُ عَصَافِيرِ خَرَسَاءُ
تَتَوَجَّعُ . .
يَبْكِي الْمَاءُ . .

*

بِهَدْوٍ يَتَسَلَّلُ نَحْوِي
وَيَعْلَمُنِي الْأَسْمَاءُ
بَيْنِي ،
بَيْنَهُ ،
سَرِبُ يَمَامَاتٍ بِيضَاءُ
لَا تَعْرِفُ نَارَ الْوَجْدِ ،

ولا سرَّ الطوفانُ .

*

بهدوءٍ يتسلَّلُ نحوي

يمطرُ أغنيةً من نارٍ

ويلفُّ بأغصانِ التفاحِ

خَصْرِي .

كلَّ مساءً .

قلبي منتظرٌ .

يأتي .

لا يأتي .

فيروزُ تلمُّ نثارَ شذاهُ

« زعلي طول أنا ويّا . . »

ويظلُّ الشارعُ مجروحٌ .

*

بهدوءٍ يتسلَّلُ نحوي

قلتُ لهُ :

لا تُدخلني في تجربةِ الصمتِ . .

بل أدخلني في الإعصار .
حتى تطهر في النار .

*

قلت له .

لا تأت ،

قلت :

تعال ..

قال :

سأدخل في لفافة تبغ وأدور
عبر دخان مكسور .

قلت له :

حجر منهزم ،

رمل بور

قلبي ،

والزمن المهجور

منكفي قلبي

مذبوح ،

ينزفُ في أروقةِ الزورِ ،
في قطرِ المطرِ الداكنِ ،
في كفِّ غزالٍ مثقوبِ القلبِ ،
يطلُّ نحوَ العرشِ .
يدعو أن يغسلَ قرصُ الشمسِ . .
هذي الأدرانُ

*

سبعَ سنينِ يورُ . .
نخترُ اللعبةَ ،
تلو اللعبةَ كُنَّا . . .
والغزلانُ تدورُ .
سبعَ سنينِ كُنَّا نلعبُ
حولَ النارِ . .
حتَّى غضبتُ ،
واجتاحتنا الأقدارُ .
صرعى كُنَّا . .
نتلوى مثلَ السيفِ المهجورِ

في كفِّ فدائيٍّ مقتولٍ ..

*

سبعَ سنينٍ ندخلُ في سنبله
لا تُؤوينا ،

في زهرةِ رمانٍ ،

في جذعِ مبتورٍ

ألوانُ اللوحةِ غائمةٌ ،

منضدةٌ فارغةٌ ،

عكازٌ مكسورٌ ..

سبعَ سنينٍ نتسللُ خارجَ هذا السورِ

نتجولُ كئيباً ..

نهبطُ ،

نعلو

حتى وقعَ المحذورُ ..

*

بهدوءٍ يتسللُ نحوي

يقفزُ ظبيُّ الموجِ

إلى حُضنِ الشَّطَّانِ ..
والصبرُ يسرِّحُ شعَرَ الدمعِ
العالقِ بالأجفانِ
فرسُ الحبِّ تهزُّ جبينَ الأنهارِ
فرسُ الحبِّ تلفُ حروقَ الأشجارِ
لا احدٌ يدركُ سرَّ اللعبةِ ،
إلا مَنْ خبرَ اللعبةَ
وانحلتُ بينَ يديهِ الأسرارِ .

*

بهدوءٍ نتسللُ في أرجاءِ الملكوتِ
ملكينِ جليلينِ
عدتُّنا التاريخُ ،
نُصارعُ باثنينِ .
الصمتُ المقهورُ ..
والكلمةُ !.

*

بهدوءٍ تلتفتُ غصونكَ حولي
يغمرنني الموجُ ،
فأكبو ،
الثمرُ ،
الثمرُ ،
الشجورُ الريانُ
والشيخُ المقتولُ على الأغصانُ
هل كنتَ معي إذ شقَّ الغلمانُ . .
صدري . .
وانتزعوكُ . .

*

جبلٌ من نارٍ ينهضُ في جسدي
مثلَ الطاغوتِ . .
جبلٌ مجروحٌ . .
مالكُ ،
يا مالكُ ،
يا مالكُ . .

سبع سنين كنا
نقبضُ جمراً ،
ونجوعُ معاً ،
نظماً ،
نعري
نتقاسمُ موتاً مرأً ،
وجعاً مرأً ،
سبع سنينِ والموجُ يُداهمنا
والنيرانُ تفوحُ
ها نحنُ تفرقنا ،
ها نحنُ كأننا لم نقتسمِ البسمةَ
لم نرمِ قِداحَ العمرِ معاً
ما أوتنا الريحُ . .
روحهُ كانتُ في هَبّواتِ القِيظِ
تظللُ رُوحِي
والصحراءُ تبوحُ . .
أخذ العصفُ المتسللُ أشياءهُ

لا اذكر لونَ العينينِ الآنَ ،
ولا طعمَ التبغِ ،
ولا كفاً تربتُ منضدتي ،
وتلمُّ غبارَ الروحِ . .
وعلى طولِ لقاءٍ
لا اذكرُ رجَعَ الصوتِ الآنُ . .
لا دفءَ الحزنِ الأخضرِ
لا عرقاً يتصبَّبُ من نبضِ الجرحِ ،
لا اذكرُ غيرَ الموتِ يحدِّقُ فيَّ
الشعرُ يلوبُ ،
يلمُّ بقايا الزمنِ المعطوبةِ
تحشو عينيَّ رماداً
أبصرها في زاويةٍ ،
تغدو ،
وتروحُ . .

مكابدات ليلي في العراق

السماءُ دُخانُ
والسماءُ غرابٌ جناحاهُ لا يطرفانُ
والسماءُ طوتُ أفقها ،
فضّت السامرينَ
دنتُ من فيافي بني عامرٍ
تتلعثُ بين الخيامِ . . .
تتلقتُ . .
قيسُ يطاردُ غزلانَ نجدٍ
وقلبي يطاردُه في الزحامِ ،
وعاذلةٌ في اليمامةِ تسألُ
عمّن سيخسرُ في الرّهانِ

*

ليس غريباً أنك كنتَ
الكاذبَ في الحبِّ . .
ليس غريباً . .
أن طاردتَ غزالاتِ البِيدِ جميعاً
ليسَ غريباً أن اللوعةَ كانتَ في غيري ،
أو في حبِّك ذاتكَ ،
أو ذاتَ الحبِّ .
ليس غريباً أن تروي الصحراءَ دماً ،
أو دمعاً ،
أو لهفةَ وجدِّ .
لكنَّ الأغرَبَ أن تكذبَ منذُ قُرُونِ
وأنا المخدوعةُ وسطَ نساءِ الحيِّ
أظللُ أصدِّقُ منذُ قرونٍ ،
والتاريخُ يسجِّلُ قولَ الزورِ
وأنَّ الأرضُ . .
كانتَ منْ حولي أرضاً بورِ
ساكنةً كانتُ ،

ظمأى ،
والشيرانُ تدورُ . . !

*

فقراءُ نجدُ يَسمعونَ نصيحةَ الأعرابِ
في فضِّ الخصامِ . .
بينَ العمومةِ ،
حولَ حبِّك ،
حولَ ما نسجتُهُ أوهاهُمُ الهوى حولي
وما غرزتُهُ في ظهري من الطعناتِ ،
في صدري من اللعناتِ ،
حولَ غوايتي ،
وجنونك المزعومِ
يا ابنَ العمِّ ،
ها همُّ كلُّ فتيانِ العشيرةِ
يُرخونَ منْ حولي الأعنةَ
يزعمونَ بأنهم حولي
أنا جوعى العيالِ

حصباءُ نجدٍ كلِّها بعيونِ أهلي ،
الآنَ . .

بحرٌ يَستفيقُ ،
ويضربُ الأمواجَ في صندوقِ صدري
أسماكُه جوعى .
تموتُ بقاعِ قلبي ،
الآنَ .

أضربُ حائطَ المبكى
فتبتلعُ الحجارَةَ كلَّ كفي
الآنَ .

تصرخُ في دمي
كلُّ الثعابينِ التي زرعتُ خطايَ
أعودُ من ضوضاءِ حبِّك ،
من لواعجهِ التي انحفرتُ على
عتباتِ قهري .
الآنَ .

أقذفُ صخرتي في البحرِ

أُعلنُ عُريَ صبري
الآنَ .

يَخرجُ من كهوفِ الجوعِ أطفالِي
مجعّدةً جباههُمو ،
وفارغةً عيونهُمو ،
وأهربُ منهمو ،
لكنْ إلى أينَ المفرُّ
سياطُ أهلي ،
والمفرُّ غيابُ أهلي
عورةُ حَبِّي فمنْ يكسوهُ .. ؟
فتيانُ العشيرةُ .. !
صمٌّ وبكمُّ .
أه ..

عميُّ كلُّ فتیانِ العشيرةُ ...
وابنُ الملوِّحِ في الفلا
يصطادُ غزلانَ الظهيرةُ ...
والجوعُ يا فتیانُ كافرٌ ..

والفقرُ كُفِرُ فاقتلوه ..

يكادُ ؟! لا .

أوفقتلوني

*

البردُ يجتاحُ الشجرُ

البردُ .. لا يذرُ

البردُ في العيونِ ،

في السواعدُ ..

والبردُ ينتظرُ

لؤلؤةً خرساءً ..

تطفو على بحيرةِ المساءِ ،

وترسمُ القدسَ على نافورةِ صمَاءُ

وجنةً (ليلاك) على الحديدِ

باردةً شريدةً ،

تبحثُ عن جنيّةٍ عرييدةً

ترشُّ نيراناً على الخيامِ ..

أصابعُ الحصارِ .

أصابعُ الموتِ ،
وسلخِ الجلدِ ،
والدمارُ .
والجثَّةُ المُرِيبةُ ،
تطوفُ في العراءِ
والروحُ بينَ الأرضِ والسَّماءِ ،
مربكةٌ تبحثُ عن غطاءِ
والبردُ ينتظرُ ،
البردُ يحتضرُ
البردُ لا يذرُ . .

